بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

أهل البيت (ع) علة الإيجاد

بقلم

الكاتب والباحث الكويتي

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٩٩٨٦٤٩٩٤

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً

فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

www.al-milani.com
www.alameli.net
www.ansarweb.net
www.14masom.com

ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية.

حديث الكساء الشريف

حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن فاطمَة الزَّهْراء عَلَيْهَا السَّلامُ بنْت رَسُول اللّه ﷺ قالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قالتْ: ﴿دَخَلَ عَلَيَّ أَبي رَسولُ الله ﷺ في بَعْض الأَيَّام فَقال: اَلسَّلامُ عَلَيْك يا فاطِمَة، فَقلتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ، قالَ: إنّي لأَجِدُ في بَدَني ضَعْفاً، فقلتُ لَهُ أُعيذُكَ باللهِ يا أَبَتاهُ مِنَ الضُّعْف، فَقالَ: يا فاطِمَة آتيني بالكساء اليَمانيّ، فَغَطّيني به، فَأَتَيْتُهُ بالكساء اليَماني، فَغَطَّيْتُهُ به، وَصِرْتُ أَنْظرُ إلَيْه، وَإذا وَجْهُهُ يَتَلألأ وَكَأَنَّهُ البَدْرُ في لَيْلَة تَمامه وَكَماله، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَدي الحَسَن ﷺ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا أُمّاه، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائِحَةَ طَيِّبَة، كَأَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكساء، فَأَقْبَلَ الحَسَنُ ﷺ نَحْوَ الكساء وقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا جَداهُ يا رَسولَ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا صاحِبَ حَوْضي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكساءْ، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وَإذا بوَلَدي الحُسَيْن ﷺ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا أُمّاه، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائِحَةَ طَيِّبَة، كَأَنَّها رائِحَةُ جَدّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكِساء، فَدَنى الحُسَيْنُ ﷺ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عليكَ يا مَنِ اخْتارَهُ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُما تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا شافِعُ أُمَّتي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكِساءْ، فَأَقبَلَ عِنْدَ ذلكَ أَبو الحَسَن علي بن أبي طالِب ﷺ وَقال: السَّلامُ عَلَيْك يا بِنْتَ رَسول الله ﷺ ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَن، وَيا أَمير المؤمنين، فَقال يا فاطِمَة إنّي أَشَمُّ عِنْدَك رائِحَةَ طَيِّبَة، كَأَنَّها رائِحَةُ أَخي وابن عَمّي رَسول الله ﷺ، فقلتُ نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِساء، فَأَقْبَلَ عليٌّ ﷺ نَحْوَ الكِساء وقالَ: السَّلامُ عَليكَ يا رَسولَ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُم تَحْتَ الكِساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصيّي وَخَليفَتي وَصاحِبَ لِوائي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عليٌّ ﷺ تَحْتَ الكِساء، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساء، وَقلتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ، يا رسولَ الله، أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساء؟ قالَ: وَعَلَيْك السَّلامُ يا ابْنَتي ويا بِضْعَتي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِساء، فَلَمّا اكتَمَلنا جَميعاً تَحْتَ الكِساء أَخَذَ أَبي رَسولُ الله ﷺ بِطَرَفَي الكِساء، فَأَوْمَأَ بيَدِهِ اليُمْنى إلى السَّماء وقالَ: اللهم إنَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتي وَخاصَّتي وَحامَّتي لَحْمُهُمْ لَحْمي وَدَمُهُمْ دَمي يُؤْلِمُهُمْ ما يُؤْلِمُني وَيُحْزِنُهُمْ ما يُحْزِنُني، أَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إنَهُمْ مِنّي وَأَنا مِنْهُمْ، فَاجْعَل صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ وَرِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيرا. فَقالَ الله عَزَّ وَجَلَّ يا مَلائِكَتي وَيا سُكّانَ سَماواتي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّة وَلا أَرضاً مَدْحِيَّة وَلا قَمَراً مُنيراً وَلا شَمْساً مُضيئَةً وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ في مَحَبَّة هؤلاء الخَمْسَة الذين هُمْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ الأمينُ جِبْرائيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكساء فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ هُمْ فاطِمة وَأَبوها وَبَعْلُها وَبَنوها فَقالَ جِبْرائيلُ: يا رَبِّ أَتَأذَنُ لي أَنْ أَهْبطَ إلى الأَرض لأَكونَ مَعَهُمْ سادِسا؟ فَقالَ الله: نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَهَبَطَ الأَمينُ جِبْرائيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله، العَلِيُّ الأَعْلى يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بالتَّحِيَّة وَالإكْرام ، وَيَقولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي، إنّي ما خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرضاً مُضيئَةً وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ لأَجلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَقَدْ أَذِنَ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأذَنُ لي يا رَسولَ الله؟ فَقالَ رَسولُ الله: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحْي الله، إنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبْرائيلُ مَعَنا تَحْتَ الكِساء، فَقالَ لأَبي إنَّ الله قَدْ أَوْحى إلَيْكُمْ يَقولُ: إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً، فَقالَ عَلِيٌّ لأَبي يا رَسول الله أَخْبِرْني ما لِجُلوسِنا هذا تَحْتَ الكِساء من الفَضْلِ عِنْدَ الله، فَقالَ النَبِيُّ ﷺ والذي بَعَثَني بالحَقِ نَبيّا وَاصْطَفاني بالرِّسالَةِ نَجيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفَلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الأَرْض وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبّينا، وَفيهِمْ مَهْمُومٌ إلاّ وَفَرَّجَ الله هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ الله غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَةٍ إلاّ وَقَضى اللهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ: إذاً والله فُزْنا وَسَعِدْنا وَكَذلِكَ شيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَرَبِّ الكَعْبَةِ﴾.

إهـــداء

❁ إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net
www.alhadi.org

الزيارة الجامعة الكبيرة

السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَهلَ بَيتِ النُّبوَّةِ، وَمَوضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُختَلَفَ المَلائِكَةِ، وَمَهبِطَ الوَحيِ، وَمَعدِنَ الرَّحمَةِ، وَخُزّانَ العِلمِ، وَمُنتَهَى الحِلمِ، وَأُصُولَ الكَرَمِ، وَقادَةَ الأُمَمِ، وَأَولِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الأَبرارِ، وَدَعائِمَ الأَخيارِ، وَساسَةَ العِبادِ، وَأَركانَ البِلادِ، وَأَبوابَ الإيمانِ، وَأُمَناءَ الرَّحمٰنِ، وَسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وَصَفوَةَ المُرسَلينَ، وَعِترَةَ خَيرَةِ رَبِّ العالَمينَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّةِ الهُدىٰ، وَمَصابيحِ الدُّجىٰ، وَأَعلامِ التُّقىٰ، وَذَوِي النُّهىٰ، وَأُولِي الحِجىٰ، وَكَهفِ الوَرىٰ، وَوَرَثَةِ الأَنبِياءِ، وَالمَثَلِ الأَعلىٰ، وَالدَّعوَةِ الحُسنىٰ، وَحُجَجِ اللهِ عَلى أَهلِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَالأُولىٰ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، وَالأَدِلّاءِ عَلَى مَرضاتِ اللهِ، وَالمُستَقِرّينَ فِي أَمرِ اللهِ، وَالتّامّينَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، وَالمُخلِصينَ فِي تَوحيدِ اللهِ، وَالمُظهِرينَ لِأَمرِ اللهِ وَنَهيِهِ، وَعِبادِهِ المُكرَمينَ الَّذينَ لا يَسبِقونَهُ بِالقَولِ وَهُم بِأَمرِهِ يَعمَلونَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالقادَةِ الهُداةِ، وَالسّادَةِ الوُلاةِ، وَالذّادَةِ الحُماةِ، وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولِي الأَمرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ وَعَيبَةِ عِلمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِ بُرهانِهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشهَدُ أَنَّ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ وَشَهِدَت لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُو العِلمِ مِن خَلقِهِ، لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُنتَجَبُ، وَرَسولُهُ المُرتَضى، أَرسَلَهُ بِالهُدىٰ وَدينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكونَ، وَأَشهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدونَ المَهديّونَ المَعصومونَ المُكرَمونَ المُقَرَّبونَ المُتَّقونَ الصّادِقونَ المُصطَفَونَ المُطيعونَ للهِ، القَوّامونَ بِأَمرِهِ، العامِلونَ بِإِرادَتِهِ، الفائِزونَ بِكَرامَتِهِ، اصطَفاكُم بِعِلمِهِ، وَارتَضاكُم لِغَيبِهِ، وَاختارَكُم لِسِرِّهِ، وَاجتَباكُم بِقُدرَتِهِ، وَأَعزَزَكُم بِهُداهُ، وَخَصَّكُم بِبُرهانِهِ، وَانتَجَبَكُم لِنورِهِ، وَأَيَّدَكُم بِروحِهِ، وَرَضِيَكُم خُلَفاءَ فِي أَرضِهِ، وَحُجَجاً عَلى بَريَّتِهِ، وَأَنصاراً لِدينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلمِهِ، وَمُستَودَعاً لِحِكمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحيِهِ، وَأَركاناً لِتَوحيدِهِ، وَشُهَداءَ عَلى خَلقِهِ، وَأَعلاماً لِعِبادِهِ، وَمَنارا فِي بِلادِهِ، وَأَدِلّاءَ عَلى صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ، وَطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذهَبَ عَنكُمُ الرِّجسَ وَطَهَّرَكُم تَطهيرا، فَعَظَّمتُم جَلالَهُ، وَأَكبَرتُم شَأنَهُ، وَمَجَّدتُم كَرَمَهُ، وَأَدَمتُم ذِكرَهُ، وَوَكَّدتُم مِيثاقَهُ، وَأَحكَمتُم عَقدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحتُم لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَدَعَوتُم إِلى سَبيلِهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَبَذَلتُم أَنفُسَكُم فِي مَرضاتِهِ، وَصَبَرتُم عَلى ما أَصابَكُم فِي جَنبِهِ، وَأَقَمتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرتُم بِالمَعروفِ، وَنَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ، وَجاهَدتُم فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أَعلَنتُم دَعوَتَهُ، وَبَيَّنتُم فَرائِضَهُ، وَأَقَمتُم حُدودَهُ، وَنَشَرتُم شَرائِعَ أَحكامِهِ، وَسَنَنتُم سُنَّتَهُ، وَصِرتُم فِي ذٰلِكَ مِنهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمتُم لَهُ القَضاءَ، وَصَدَّقتُم مِن رُسُلِهِ مَن مَضى، فَالرّاغِبُ عَنكُم مارِقٌ، وَاللّازِمُ لَكُم لاحِقٌ، وَالمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُم زاهِقٌ، وَالحَقُّ مَعَكُم وَفِيكُم وَمِنكُم وَإِلَيكُم وَأَنتُم أَهلُهُ وَمَعدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبوَّةِ عِندَكُم، وَإِيابُ الخَلقِ إِلَيكُم، وَحِسابُهُم عَلَيكُم، وَفَصلُ الخِطابِ عِندَكُم، وَآياتُ اللهِ لَدَيكُم، وَعَزائِمُهُ فِيكُم، وَنورُهُ وَبُرهانُهُ عِندَكُم، وَأَمرُهُ إِلَيكُم، مَن والاكُم فَقَدِ والَى اللهَ، وَمَن عاداكُم فَقَدَ عادَى اللهَ، وَمَن أَحَبَّكُم فَقَدَ أَحَبَّ اللهَ، وَمَن أَبغَضَكُم فَقَدَ أَبغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعتَصَمَ بِكُم فَقَدِ اعتَصَمَ بِاللهِ، أَنتُمُ السَّبيلُ الأَعظَمُ وَالصِّراطُ الأَقوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ البَقاءِ، وَالرَّحمَةُ المَوصولَةُ، وَالآيَةُ المَخزونَةُ، وَالأَمانَةُ المَحفوظَةُ، وَالبابُ المُبتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاكُم فَقَدَ نَجا، وَمَن لَم يَأتِكُم فَقَدَ هَلَكَ، إِلَى اللهِ تَدعُونَ، وَعَلَيهِ تَدُلّونَ، وَبِهِ تُؤمِنونَ، وَلَهُ تُسَلِّمونَ، وَبِأَمرِهِ تَعمَلونَ، وَإِلى سَبيلِهِ تُرشِدونَ، وَبِقَولِهِ تَحكُمونَ، سَعِدَ وَاللهِ مَنْ والاكُم، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُم، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُم، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُم، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُم، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيكُم، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُم، وَهُدِيَ مَنِ اعتَصَمَ بِكُم، مَنِ اتَّبَعَكُم فَالجَنَّةُ مَأواهُ، وَمَنْ خالَفَكُم فَالنّارُ مَثواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُم كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُم مُشرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيكُم فِي أَسفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحيمِ، أَشهَدُ أَنَّ هٰذا سابِقٌ لَكُم فِيما مَضى، وَجارٍ لَكُم فِيما بَقِيَ، وَأَنَّ أَرواحَكُم وَنورَكُم وَطينَتَكُم واحِدَةٌ، طابَت وَطَهُرَت بَعضُها مِن بَعضٍ، خَلَقَكُمُ اللهُ أَنواراً فَجَعَلَكُم بِعَرشِهِ مُحدِقينَ حَتّى مَنَّ عَلَينا بِكُم، فَجَعَلَكُم فِي بُيوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرفَعَ وَيُذكَرَ فيها اسمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتَنا عَلَيكُم وَما خَصَّنا بِهِ مِن وِلايَتِكُم طيباً لِخَلقِنا، وَطَهارَةً لِأَنفُسِنا، وَتَزكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنوبِنا، فَكُنّا عِندَهُ مُسَلِّمينَ بِفَضلِكُم، وَمَعرُوفينَ بِتَصديقِنا إِيّاكُم، فَبَلَغَ اللهُ بِكُم أَشرَفَ مَحَلِّ المُكرَمينَ، وَأَعلى مَنازِلِ المُقَرَّبينَ، وَأَرفَعَ دَرَجاتِ المُرسَلينَ، حَيثُ لا يَلحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطمَعُ فِي إِدراكِهِ طامِعٌ، حَتّى لا يَبقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرسَلٌ، وَلا صِدّيقٌ وَلا شَهيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلا مُؤمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلا جَبّارٌ عَنيدٌ، وَلا شَيطانٌ مَريدٌ، وَلا خَلقٌ فِيما بَينَ ذٰلِكَ شَهيدٌ إِلّا عَرَفَهُم جَلالَةَ أَمرِكُم، وَعِظَمَ خَطَرِكُم، وَكِبَرَ شَأنِكُم وَتَمامَ نورِكُم، وَصِدقَ مَقاعِدِكُم، وَثَباتَ مَقامِكُم، وَشَرَفَ مَحَلِّكُم وَمَنزِلَتِكُم عِندَهُ، وَكَرامَتَكُم عَلَيهِ، وَخاصَّتَكُم لَدَيهِ، وَقُربَ مَنزِلَتِكُم مِنهُ، بِأَبي أَنتُم وَأُمّي وَنَفسي وَأَهلي وَمالي وَأُسرَتي أُشهِدُ اللهَ وَأُشهِدُكُم أَنّي مُؤمِنٌ بِكُم وَبِما آمَنتُم بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُم وَبِما كَفَرتُم بِهِ، مُستَبصِرٌ بِشَأنِكُم وَبِضَلالَةِ مَن خالَفَكُم، مُوالٍ لَكُم وَلِأَولِيائِكُم، مُبغِضٌ لِأَعدائِكُم وَمُعادٍ لَهُم، سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم، وَحَربٌ لِمَن حارَبَكُم، مُحَقِّقٌ لِما أَبطَلتُم، مُبطِلٌ لِما أَبطَلتُم، مُطيعٌ لَكُم، عارِفٌ بِحَقِّكُم، مُقِرٌّ بِفَضلِكُم، مُحتَمِلٌ لِعِلمِكُم، مُحتَجِبٌ بِذِمَّتِكُم، مُعتَرِفٌ بِكُم، مُؤمِنٌ بِإِيابِكُم، مُصَدِّقٌ بِرَجعَتِكُم، مُنتَظِرٌ لِأَمرِكُم، مُرتَقِبٌ لِدَولَتِكُم، آخِذٌ بِقَولِكُم، عامِلٌ بِأَمرِكُم، مُستَجيرٌ بِكُم، زائِرٌ لَكُم، عائِذٌ بِكُم، لائِذٌ بِقُبورِكُم، مُستَشفِعٌ إِلى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُم، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُم إِلَيهِ، وَمُقَدِّمُكُم أَمامَ طَلِبَتي وَحَوائِجي وَإِرادَتي فِي كُلِّ أَحوالي وَأُمورِي مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلانِيَتِكُم وَشاهِدِكُم وَغائِبِكُم وَأَوَّلِكُم وَآخِرِكُم، وَمَفوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيكُم وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُم، وَقَلبي لَكُم مُسَلِّمٌ، وَرَأيي لَكُم تَبَعٌ، وَنُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ حَتّى يُحيِيَ اللهُ تَعالى دينَهُ بِكُم، وَيَرُدَّكُم فِي أَيّامِهِ، وَيُظهِرَكُم لِعَدلِهِ، وَيُمَكِّنَكُم فِي أَرضِهِ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم، آمَنتُ بِكُم وَتَوَلَّيتُ آخِرَكُم بِما تَوَلَّيتُ بِهِ أَوَّلَكُم، وَبَرِئتُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِن أَعدائِكُم وَمِنَ الجِبتِ وَالطّاغوتِ وَالشَّياطينِ وَحِزبِهِمُ الظّالِمينَ لَكُم، وَالجاحِدينَ لِحَقِّكُم، وَالمارِقينَ مِن وِلايَتِكُم، وَالغاصِبينَ لِإِرثِكُم وَالشّاكّينَ فيكُم وَالمُنحَرِفينَ عَنكُم، وَمِن كُلِّ وَليجَةٍ دونَكُم وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُم، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذينَ يَدعونَ إِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلى مُوالاتِكُم وَمَحَبَّتِكُم وَدينِكُم، وَوَفَّقَني لِطاعَتِكُم، وَرَزَقَني شَفاعَتَكُم، وَجَعَلَني مِن خِيارِ مَوالِيكُمُ التّابِعينَ لِما دَعَوتُم إِلَيهِ، وَجَعَلَني مِمَّن يَقتَصُّ آثارَكُم، وَيَسلُكُ سَبيلَكُم، وَيَهتَدي بِهُداكُم وَيُحشَرُ فِي زُمرَتِكُم، وَيُكَرُّ فِي رَجعَتِكُم، وَيُملَكُ فِي دَولَتِكُم، وَيُشرَفُ فِي عافِيَتِكُم، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُم، وَتَقَرُّ عَينُهُ غَداً بِرُؤيَتِكُم، بِأَبي أَنتُم وَأُمّي وَنَفسي وَأَهلي وَمالي مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنكُم، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُم، مَوالِيَّ لا أُحصي ثَنائَكُم وَلا أَبلُغُ مِنَ المَدحِ كُنهَكُم وَمَنَ الوَصفِ قَدرَكُم، وَأَنتُم نورُ الأَخيارِ وَهُداةُ الأَبرارِ وَحُجَجُ الجَبّارِ، بِكُم فَتَحَ اللهُ وَبِكُم يَختِمُ، وَبِكُم يُنَزِّلُ الغَيثَ، وَبِكُم يُمسِكُ السَّماءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إِلّا بِإِذنِهِ، وَبِكُم يُنَفِّسُ الهَمَّ وَبِكُم يَكشِفُ الضُّرَّ، وَعِندَكُم ما نَزَلَت بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَت بِهِ مَلائِكَتُهُ وَإِلى جَدِّكُم بُعِثَ الرّوحُ الأَمينُ.

مقدمة لابد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

أما بعد، فإنني أود أن أقدم اعتذاري عن خطئي غير المقصود، فقد ذكرت في الكشكول الثالث بسبب انغماسي في كتب الفلسفة أن الله علة العلل وأنه واجب الوجود، وهذا خطأ فالعلة تحتاج إلى معلول والذات الإلهية غنية غنى كامل ومطلق، وهو سبحانه وتعالى خالق الوجود.

فذات الله سبحانه وتعالى لا تباشر الأشياء لتكرمها وقدسيتها، فالتعلقات إنما هي بالظهورات الفعلية، فكل من هو أقرب إليه سبحانه بكمال التوجه الكوني والشرعي فهو أولى بالولاية، وحقيقة أهل البيت النورانية هي مقام الفعل وعلة

الإيجاد ومقام الأسماء والصفات، والكلام في ذلك طويل فمن أراد الإستزادة فليراجع كتاب التوحيد للشيخ الصدوق وشرحه للقاضي القمي وغيرها من الكتب التي تتناول التوحيد الخالص ومقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

وفي هذا الكتاب المتواضع تناولنا شيئاً من مقاماتهم صلوات الله وسلامه عليهم والتي قد تصعب على بعض العقول، ونسأل الله العلي الأعلى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

بقلم

خادم شيعة آل البيت

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٩/١٠/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي: الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ -

الرمز البريدي ٤٠١٧١

أهل البيت عليهم السلام علة الإيجاد

اعلم ايدك الله أن أهل البـــيت صلوات الله وسلامه عليهم هم علة الوجود، فقد ذكر العلامة البحراني في مقدمة تفسير البرهان:

عن ابن عباس قال: كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي عليه السلام فقال له النبي ﷺ مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة، قال: فقلنا يا رسول الله أكان الإبن قبل الأب؟ فقال: نعم إن الله خلقني وعلياً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا وكبرنا فهللوا وكبروا فكل من سبح الله وكبر فذلك من تعليم علي عليه السلام[1].

(١) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص ٥٢ .

واعلم أيدك الله أن هذه الروايات بلغت مبلغاً من حيث التواتر اللفظي والمعنوي، وروى البحراني أيضاً في مفدمة تفسير البرهان:

عن الرضا عليه السلام أنه قال في حديث له طويل: إن آدم عليه السلام رفع رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقال آدم: يارب من هؤلاء؟ فقال عز وجل: من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا الماء ولا الأرض [1].

وبما أنهم علة في الإيجاد فهم أفضل من الملائكة والرسل والجنة والعرش والسماء وكل

(١) المصدر السابق، ص ٥٢ .

شيء، فعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال علي عليه السلام: فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل عليه السلام فقال: يا علي إن الله فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته والمرسلين والفضل من بعدي لك يا علي والأئمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي الذي يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون الذين[1] آمنوا بولايتنا، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه لأن أول ما خلق الله خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وبتمجيده وبتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً

(١) لعل الصحيح للذين.

استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، وساق الحديث إلى أن قال: فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده[1].

وعن حماد أن الصادق عليه السلام سئل عن كثرة الملائكة فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها و ما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعدائنا[2].

ومن هنا فيجب علينا الإكثار من لعن أعداء الدين الذين اغتصبوا حقوق آل البيت (ع).

(١) المصدر السابق، ص ٥٣ .
(٢) المصدر السابق، ص ٥٤ .

الولايــة

جـاءت جمـيع الدينات السـماوية لتمـهد لنبـوة النبي ﷺ وإمـامـة علي عليه السلام والأوليـاء من بعـده صلوات الله وسلامه عليهم، فعدم الإيمان بأحدهم يعني عدم الإيمان بجميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسـلامـه عليـهم، فـقـد ذكـر البـحـراني في البـرهان في تفسـيـر الآية الكريمة ﴿**وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (١).

قـال الإمـام العـسكري عليه السلام: خـاطب الله بهـا قوماً من اليهود ألبسو الحق بالباطل بأن زعموا أن محـمـداً نبي وأن عليـاً وصي ولكنهـما يأتيـان بعد وقتنا هذا بخمسمـائة سنة، فقـال لهم رسـول الله ﷺ: أترضـون التـوراة بيني وبينكم حكمـاً فقـالوا:

(١) سورة البقرة، آية رقم (٤٢).

بلى، فجاءوا بها وجعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عز وجل الطومار[1] الذي كانوا يقرأون فيه وهو في يد قراءين منهم مع أحدهما أوله ومع الآخر آخره.

فانقلب ثعباناً له رأسان وتناول كل رأس منهما يمين من هو في يده وجعل يرضضه يهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان، وكانت هناك طوامير أخر، فنطقت وقالت: لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا بما فيها من صفة محمد ﷺ ونبوته وصفة علي عليه السلام وإمامته على ما أنزل الله تعالى، فقرءا صحيحاً وأمنا برسول الله ﷺ واعتقدا إمامة علي ولي الله ووصي رسول الله ﷺ، فقال الله عز وجل﴿**وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ**﴾، بأن تقروا لمحمد ﷺ وعلي عليه السلام من وجه وتجحدوهما

(١) الصحيفة، وجمعه طوامير.

من وجه، بأن ﴿**وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ**﴾ من نبوة محمد هذا وإمامه علي هذا ﴿**وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ أنكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم، فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم وتقاهرونه، ثم قال الله عز وجل لهؤلاء ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾[1].

قال : أقيموا الصلاة المكتوبة التي جاء بها محمد ﷺ وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي عليه السلام سيدهم وفاضلهم ﴿**وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾ من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت ومن معونتكم إذا التمست ﴿**وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾.

(١) سورة البقرة، آية رقم ٤٣ .

تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الإنقياد لأولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والأئمة من بعدهما سادة أصفياء الله [1].

فنتعلم من هذه الرواية أن الذين يدعون الإسلام ولا يوالون علياً عليه السلام أنهم ألبسوا الحق بالباطل فضيعوا إسلامهم، وصاروا كاليهود الذين ذكروا في هذه الرواية، فمع الأسف الشديد أن هناك كثير من الذين يمتلكون العلوم الشرعية ويدعون المعرفة يكتمون الحق ويكابرون.

(١) البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، ج١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

حـب المـــال

حب المال والتعلق بالدنيا من أهم الأسباب التي تبعد الناس عن الحق، وكم من الناس ابتعدوا عن الحق أو حاربوا إخوانهم من أجل المال والصراع على الثروة، بل إن بعض الناس قاتلوا أمير المؤمنين عليه السلام لأنه أعطى كل شخص حقه بخلاف ما فعل من سبقوه من محاباة وتبذير أموال بيت المال على فلان وفلان وفلانه وتوزيع الولايات على الأقارب ومن سار على نهجهم وساندهم، يذكر العلامة البحراني في تفسير الآية الكريمة ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[1].

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: قال عز

(١) سورة البقرة، آية رقم ٤٤ .

وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجبين لأموال الفقراء المستأكلين للأغنياء الذين يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه قال: يا معشر اليهود ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ**﴾ بالصدقات وأداء الأمانات ﴿**وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾ ما به تأمرون﴿**وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ**﴾ التوراة الآمرة بالخيرات والناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين ﴿**أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾ ما عليكم من عقاب الله عز وجل في أمركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما أنتم فيه منهمكون، وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجبوا أموال الصدقات والمبرات فأكلوها واقتطعوها، ثم حضروا رسول الله ﷺ وقد حشروا عليه عوامهم، يقولون: إن محمداً تعدى طوره وادعى ما ليس له،

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته وقد اعتقد عامتهم أن يقعوا برسول الله ﷺ فيقتلوه ولو أنه في جماهير أصحابه، لا يبالون بما آتاهم به الدهر، فلما حضروه، كثروا وكانوا بين يديه قال لهم رؤساؤهم وقد واطأوا عوامهم على أنهم إذا أفحموا محمداً وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤساؤهم: يا محمد جئت تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر الأنبياء المتقدمين؟فقال رسول اللّه ﷺ: أما قولي إني رسول اللّه فنعم، وأما أن أقول إني أنا نظير موسى وسائر الأنبياء فما أقول هذا، وما كنت لأصغر ما عظمه اللّه تعالى من قدري، بل قال ربي: يا محمد إن فضلك على جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وأنا رب العزة على سائر الخلق أجمعين، وكذلك ما قال اللّه تعالى لموسى لما ظن أنه قد فضله على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا بقتله

فذهبوا يسلون سيوفهم، فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابساً لا يقدر أن يحركهما، وتحيروا، فقال رسول اللّه ﷺ ورأى ما بهم من الحيرة: لا تجزعوا فخير أراده اللّه بكم، منعكم من التوثب على وليه وحبسكم على إستماع حججه في نبوة محمد ووصية أخيه علي، ثم قال رسول اللّه ﷺ: معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولأموالكم محتجبون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون فيرفعون، فقالت رؤساء اليهود: حدث عن موضع الحجة، أحجة نبوتك ووصية علي أخيك هذا، دعواك الأباطيل وإغراؤك قومنا بنا؟ فقال رسول اللّه ﷺ: لا ولكن الله عز وجل قد أذن لنبيه أن يدعو بالأموال التي تختانونها من هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها ها هنا بين يديه، وكذلك يدعو حساباتكم فيحضرها لديه، ثم يدعو من واطأتموه على إقتطاع أموال الضعفاء،

فـينطق بإقـتطاعـهم جـوارحـهم وكـذلك ينطق بإقتطاعكم جوارحكم، ثم قال رسول اللّه ﷺ: (يا مـلائكة ربي أحـضـروني أصناف الأمـوال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم). فإذا الدراهم في الأكـيـاس والدنانيـر والثيـاب والحـيـوانات وأصناف الأموال منحدرة عليهم سرحاً[1] حتى استقرت بين أيديهم ثم قال ﷺ: (ائتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء)، فإذا الأدراج [2] تتنزل عليهم، فلما استقرت على الأرض قال: (خذوها)، فأخذوها فقرأوا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا، فقال رسول اللّه ﷺ: (يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوا منه وبينوه) فظهرت كتابة بينةٌ لا بل نصيب كل قوم كذا وكذا، فإذا إنهم قد خانوهم

(١) أي سهلاً سريعاً.
(٢) الدرج: الذي يكتب فيه.

عشرة أمثال ما دفعوا إليهم، فقال رسول اللّه ﷺ: (يا ملائكة ربي ميزوا من هذه الأموال الحاضرة كل ما فضل مما بينه هؤلاء الظالمون، لتؤدى إلى مستحقها) فإضطربت تلك الأموال وجعلت تفصل بعضها من بعض حتى تميزت أجزاؤها كما ظهر في الكتاب المكتوب وبين أنهم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول اللّه ﷺ إلى من حضر من عوامهم نصيبهم وبعث إلى من غاب فأعطاه، وأعطى ورثة من قد مات، وفضح الله اليهود والرؤساء وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام، ووفق الله بعضهم، فقال الرؤساء الذين هموا بالإسلام: نشهد يا محمد أنك النبي الأفضل وأن أخاك هذا هو الوصي الأجل الأكمل، فقد فضحنا الله بذنوبنا، أرأيت إن تبنا وأقلعنا ماذا تكون حالنا؟ فقال رسول اللّه ﷺ: إذا أنتم رفقاؤنا في الجنان وتكونون في الدنيا في دين اللّه إخواننا ويوسع اللّه تعالى أرزاقكم وتجدون في مواضع هذه الأموال

التي أخذت منكم أضعافاً وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم، فقالوا: نشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأنك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله، وأن علياً أخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، فقال رسول اللّه ﷺ: أنتم المفلحون[1] فالمال مهم جداً لكن التعلق به يبعد الناس عن الحق، وكم من أناس اشتراهم معاوية بأموال بيت المال فخانوا أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه؟ وكم من شخص قاتل أمير المؤمنين عليه السلام وحارب إمام زمانه من أجل المنصب والحصول على كرسي في السلطة؟ وكم من أناس في عصرنا هذا تركوا مذهب الحق من أجل المال والسلطة؟

(١) البحراني، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٦ -٢٠٨ .

الصلاة على آل النبي ﷺ

امتاز اتباع أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم بكثرة صلاتهم على محمد وآل محمد صلوات اللّه وسلامه عليهم وهذا ما جعل الشيعة رضي اللّه عنهم ينالون البركة والشفاء وقضاء الحوائج إلى يوم القيامة، بخلاف غيرهم ممن حرم من البركة وقضاء الحوائج بسبب ابتعادهم عن أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم وبسبب صلاتهم البتراء، وقد ذكر السيد البحراني في تفسير الآية ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾[1] قال الإمام العسكري عليه السلام: قال اللّه عز وجل لسائر اليهود

(١) سورة البقرة، آية رقم ٤٥-٤٦ .

والكافرين والمشركين ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾ أي بالصبر عن الحرام وعلى تأدية الأمانات وبالصبر عن الرئاسات الباطلة وعلى الإعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته، على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر إلى عترة محمد سيد الأولين والآخرين وعلي سيد الوصيين والسادة الأخيار المنتجبين فإن ذلك أقر لعيونكم وأتم لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان، واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس وبالصلاة على محمد وآله الطيبين سادة الأخيار على قرب الوصول إلى جنات النعيم (وإنها) أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمد وآله الطيبين مع الإنقياد لأوامرهم والإيمان بسرهم

وعلانيتهم وترك معارضتهم بـ لِمَ وكيف (لكبيرة) عظيمة ﴿**إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾[1].

وفي الصلاة على آل رسول اللّه ﷺ أسرار وكرامات لا ينالها إلا الموالي لهم المتبري من أعدائهم.

فإننا في صلاتنا على النبي وآله صلوات الله وسلامه عليهم نسأل من الله تعالى أن يعمق معرفتنا في مقامات محمد وآل محمد وأن يزيد تعلق قلوبنا وصلتنا بهم روحي لهم الفداء.

(١) البحراني، المصدر السابق، ص٢٠٩ -٢١٠ .

النواصـــب

يشتكي البعض من حالة الملل التي أصابتهم جراء محاججة النواصب ويأسهم من ذلك بسبب عدم إقتناع النواصب بما نقدم لهم من حجج وأدلة وبراهين، إلا أن هذا الأمـــــر يجب أن يزيدنا إصراراً، فهذه المشكلة عانى منها الأنبياء والرسل صلوات اللّه وسلامه عليهم، وقد ذكر السيد البحراني في تفسير الآية الكريمة ﴿**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾[1].

قال الإمام العسكري عليه السلام: قال الباقر عليه السلام: قال اللّه عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم، وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما

(١) سورة البقرة، آية رقم ١٠٠ .

أخذ من العهد عليهم، فقال ﴿**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا**﴾ واثقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمد ﷺ طائعين ولعلي عليه السلام بعده مؤتمرين وإلى أمره صائرين (نبذ) نبذ العهد ﴿**فَرِيقٌ مِّنْهُم**﴾ وخالفه، قال اللّه ﴿**بَل أَكْثَرُهُمْ**﴾ أكثر هؤلاء اليهود والنواصب ﴿**لا يُؤْمِنُونَ**﴾ أي في مستقبل أعمارهم لا يراعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات[1]. فلاحظ أن خطط النواصب وأسلوبهم بل حتى أشكالهم تشبه اليهود بل إنها مأخوذة من اليهود، والقارىء للتاريخ بتمعن يكتشف دور اليهود في تزييف الحقائق وعمل الفتن والمشكلات ودس الروايات المكذوبة والتدخل في السلطة من أجل تنفيذ مخططاتهم في السيطرة على العالم كله.

(١) البحراني، المصدر السابق، ص٢٩٣ .

أسماء أهل البيت عليهم السلام

لماذا لم تذكر أسماء أهل البيت عليهم السلام في القرآن؟ هذا التساؤل مطروح بين الناس، والإجابة من الإمام الصادق عليه السلام، فعنه أنه قال في حديث له: إن اللّه تعالى خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمنائه وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض وجعل لنا أضداداً وأعداء فسمانا في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه وسمى أعدائنا وأضدادنا في كتابه، وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين[1].

فعلينا أن نتدبر في القرآن عندما يذكر على سبيل المثال فرعون وهامان والجبت والطاغوت، فالقرآن له ظاهر وباطن.

---

(١) مقدمة تفسير البرهان، ص١٢ .

حب أهل البيت عليهم السلام

اعلم أنه لا يتقبل اللّه عز وجل عمل قوم إلا بولاية أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم، فقد روى فرات بن إبراهيم في تفسيره بإسناد معتبرة عن علي بن الحسين بن السمط قال: سمعت أمير المؤمنين يقول: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: لما نزلت الآية ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾[1] قال جبرئيل عليه السلام: يا محمد إن لكل دين أصلاً ودعامة وفرعاً وبنياناً وإن أصل الدين ودعامته قول لا إله إلا الله وإن فروعه وبنيانه محبتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعى إليه[2].

(١) سورة الشورى، آية رقم ٢٣ .
(٢) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٦ .

فقول كلمة التوحيد ينبغي أن يكون هناك تطبيق عملي لها وهو التولي لأولياء الله والتبري من أعداء اللّه، فقد روى الصدوق في أماليه بإسناده عن جابر الجعفي عن الباقر عن آبائه عن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول اللّه أكل من قال لا إله إلا اللّه مؤمن؟ قال: إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا (يعني علياً)[1] وفي العيون بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: من أحبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً[2]، وفي أمالي الصدوق بإسناده عن أنس قال: قال رسول

(١) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٦ .
(٢) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٦ .

الله ﷺ: من ناصب علياً حارب اللّه ومن شك في علي فهو كافر [1].

فهذه الرواية تعطينا حكماً واضحاً فيمن حاربوا أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليهم، أما أتباعهم فلا تقبل أعمالهم وهم يلعنون وقت كل صلاة يصلونها ولا تقبل أعمالهم، ففي ثواب الأعمال بأسانيد معتبرة عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سواء على من خالف هذا الأمر صلى أو زنى، وفي حديث آخر أن الصادق عليه السلام قال: الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أو صلى أو زنى أو سرق إنه في النار إنه في النار.[2]

وفي خبر آخر عن الكاظم عليه السلام أنه قال: إن اللّه عز وجل في وقت كل صلاة يصليها هذا

(١) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٦ .
٢) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٦ .

الخلق يلعنهم، قال الراوي: ولم جعلت فداك؟ قال: بجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا[1] فلا أعلم لماذا يذهبون ٥ مرات إلى مساجدهم رغم أن اللّه سبحانه وتعالى يلعنهم في كل وقت، بل ويذهبون إلى الحج ويتحملون المشقة دون فائدة، ففي بصائر الدرجات عن عبد الرحمن بن كثير قال: حججنا مع أبي عبد اللّه عليه السلام فصعد على جبل فأشرف على الناس فقال: ما أكثر الضجيج وما أقل الحجيج! فقال له داود الرقي: هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان إن اللّه لا يغفر أن يشرك به، الجاحد لولاية علي كالعابد الوثن[2] بل إن المنكر لولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده صلوات اللّه وسلامه عليهم لا يستحق أن يكون إنساناً، فعن أبي بصير أنه

(١) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٦-٣٧ .
(٢) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٧ .

عليه السلام مسح يده على وجهه فإذا أكثر الناس خنازير وحمير وقردة إلا رجل بعد [1].

بل إن المنكر لولاية أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم خارج عن ملة الإسلام فعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: التاركون ولاية علي المنكرون لفضله المظاهرون أعدائه خارجون عن الإسلام من مات منهم على ذلك[2].

فالمسألة ليست سهلة وهي خلاف ما يصوره دعاة التقريب بإدعاءاتهم الباطلة أن كل مسلم يدخل الجنة مهما كان مذهبه، فالدين لا يخضع للاعتبارات السياسية التي يريدونها لتنفيذ مصالحهم فمن أنكر إماماً فهو كافر مرتد، فعن الصادق عليه السلام أنه قال: من جحد إماماً من اللّه

(١) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٧ .
(٢) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٧ .

وبرىء منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الإمام لأن الإمـام من اللّه ودينه دين اللّه ومن بريء من دين اللّه فدمه مباح في تلك الحال إلا أن يتوب ويرجع إلى اللّه مما قال[1].

وهذه الرواية تؤيدها الرواية المشـهـورة والتي روتها الصحاح أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، أي ميتة كفر ونفاق.

(١) البحراني، مقدمة تفسير البرهان، ص٣٧ .

أهل البيت عليهم السلام
في سورة الجمعة

في فضل هذه السورة وردت روايات كثيرة منها أن من قرأها كتب اللّه له عشر حسنات بعدد من اجتمع في الجمعة في جميع الأمصار، ومن قرأها في كل ليلة أو نهار أمن مما يخاف وصرف عنه كل محذور، ومن أدمن قراءتها كان له أجر عظيم وأمن من وسوسة الشيطان وغفر له ما يأتي في ذلك اليوم إلى اليوم الثاني.

والقارىء لتفاسير مذهب الحق يجد فيها دفاعاً عن النبي الأعظم ﷺ وإثبات كونه يقرأ ويكتب إلا أنه لم يمارس ذلك قبل البعثة، وفي هذه الأوراق القليلة نحاول أن نغوص في الروايات التي تذكر أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم

في تفسيرها لآيات هذه السورة المباركة لكي تتغير حالتنا النفسية كلما قرأنا هذه السورة المباركة، قال تعالى ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾[1].

ذكر البحراني في تفسير هذه الآية الكريمة عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون إلى الواحد والإثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيقولون: أما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فتقول الطائفة الأخرى﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد وعلي بن أبي طالب وأهل بيته إلا وهبطت

(١) سورة الجمعة، آية رقم ٤ .

الملائكة من السماء يحفون بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول الملائكة: إنا نشم منكم رائحة ما شممناها، ولا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنا كنا قعوداً عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعبق بنا من ريحهم، فيقولون اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه فيقولون: إنهم تفرقوا[1].

فهذه الروايات تشير إلى ضرورة عقد المجالس التي يذكر فيها فضائل ومقامات أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم، فعلينا أن نستغل أوقاتنا في الديوانيات والإجتماعات في ذكر مقامات أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم لتتشرف الملائكة بحضورها هذه المجالس ونتشرف بالفضل والثواب العظيم إن شاء اللّه.

(١) البحراني، تفسير البرهان، ج٨ ، ص٨-٩ .

- قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾.

ذكر البحراني: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة جمعة؟ قال: إن اللّه عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه.

وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن نفس المسألة فأجاب: لأن اللّه تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد وأهل بيته عليهم السلام.

وفي خبر طويل عن الإمام الباقر عليه السلام مخاطباً جابر رض قال: يا جابر، لم سميت الجمعة يوم الجمعة؟ قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك، قال: أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟ قال: قلت بلى جعلني الله فداك، قال: فقال: يا جابر، سمى اللّه

الجمعة جمعة لأن اللّه عز وجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين وجميع ما خلق اللّه من الجن والإنس وكل شيء خلق ربنا والسماوات والأرضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، وفي ذلك اليوم قال اللّه للسماوات والأرض ﴿**ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾[1] فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين، ثم قال عز وجل﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ**﴾ من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله، والثقلان: الجن والإنس، السماوات والأرضون، والمؤمنون

(١) سورة فصلت، آية رقم ١١ .

بالتلبية لله عز وجل (فامضوا إلى ذكر اللّه) وذكر اللّه أمير المؤمنين ... (ذلكم) يعني بيعة أمير المؤمنين وولايته ... (إن كنتم تعلمون، فإذا قضيت الصلاة) يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ... (ما عند الله) من ولاية علي والأوصياء....الخ الرواية[1]

-قال تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا**﴾.

ذكر البحراني في تفسيره نقلاً عن ابن شهر آشوب في تفسير هذه الآية بإسناده عن ابن عباس: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلا علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب، وتركوا النبي

(١) البحراني، تفسير البرهان، ج٨، ص١١-١٣ بتصرف بسيط واختصار لبعض الروايات.

ﷺ قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي ﷺ: لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم ﴿**رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ**﴾[1] الآية[2].

- أقول: فلاحظ إلى أي مدى كان تعلق هؤلاء بالدنيا، فهم تركوا رسول اللّه ﷺ وذهبوا إلى الشراء والبيع وما إلى ذلك، والأعجب من ذلك أن يأتيك شخص ما ويحاججك بقوله: كيف تظن أن الذين كانوا مع رسول الله ﷺ لم ينفذوا وصيته في علي عليه السلام إن كان قد أوصى بالخلافة له؟

(١) سورة النور، آية رقم ٣٧ .
(٢) البحراني، تفسير البرهان، ج٨، ص١٤ .

أهل البيت عليهم السلام

في سورة البروج

روي أن من قرأ سورة البروج في فريضة كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين، وأن من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل من اجتمع في جمعه وكل من اجتمع يوم عرفة عشر حسنات وكان له أجرٌ عظيم وأمن من المخاوف والشدائد، لذلك فإن علينا أن نتعرف على الآيات التي ذكر أهل البيت (القرآن الناطق) بها ونغوص في الروايات التي تفسر تلك الآيات لتتغير روحانيتنا عند قراءة هذه السورة المباركة.

- قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[1].

(١) سورة البروج، آية رقم ١ .

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول اللّه ﷺ: ذكر الله عز وجل عبادة وذكري عبادة وذكر علي عبادة وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي أفضل الأوصياء وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً، عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران عليه السلام، ثم تلا هذه الآية ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ ثم قال: أتَقَدِرُ يا بن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول اللّه، فما ذاك؟

قال: أما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة من بعدي، أولهم علي وآخرهم المهدي[1].

-أقول: فعليك بالتفكر في قوله ﷺ: بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث وبهم يخرج النبات، فلا شك أن أهل البيت صلوات اللّه وسلامه عليهم رحمة للعالمين كما لا شك أن بيدهم الخير والرزق، فليس من الغريب أن نقول أنهم يحيون ويميتون ويرزقون، بإذن الله لا بإستقلالية عنه، كما هو عيسى عليه السلام بالنسبة إلى إحياء الموتى وكما هو عزرائيل عليه السلام بالنسبة إلى الإماتة، وهم عليهم السلام أفضل من عيسى وعزرائيل عليهم السلام.

-قال تعالى ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾[2].

(١) البحراني، تفسير البرهان، ج٨، ص٢٥٠ .
(٢) سورة البروج، آية رقم ٣ .

عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿**وشاهد ومشهود**﴾ قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام[1].

- قال تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**﴾[2].

روى البحراني في تفسير هذه الآية المباركة نقلاً عن تأويل الآيات الظاهرة عن صباح الأزرق أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في تفسير هذه الآية: هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته[3].

---

(١) البحراني، المصدر السابق، ج٨، ص٢٥٠ .
(٢) سورة البروج، آية رقم ١١ .
(٣) البحراني، المصدر السابق (بتصرف)، ص٢٥٤ .

نقطة من بحر ذكرهم صلوات الله عليهم في كتب الأدعية والزيارات

- ذكر الكفعمي في المصباح في الفصل الحادي عشر (فيما يعمل عند النوم): فإذا أراد النوم فليتوسد يمينه وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد صلى اللّه عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن[1].

-وذكر أيضاً: ومما ذكر لرد الضائع والآبق تكرار هذين البيتين:

ناد علياً مظهر العجائب

تجده عوناً لك في النوائب

(١) الكفعمي، إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي، المصباح، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص٦٥ .

كل هـــم وغــم سينجلـــي

بولايتك يا علي يا علي يا علي[1]

فــولايتــه عليه السلام تحل المشكلات وتريح القلب، ويجب ذكر ولايته صباحاً ومساءاً وأن نسأل الله في كل ساعة أن يثبتنا على ولايته، لأن الصلاة لا تقبل إلا بولايته وولاية أولاده ولا تقضى الحوائج إلا بولايته وولاية أولاده ولا نرزق إلا بولايته وولاية أولاده، فقد ذكر الكفعمي في أدعية السفر.

ثم ادع بدعاء السفر فتقول: محمد رسول اللّه أمامي وعلي ورائي وفاطمة فوق رأسي والحسن عن يميني والحسين عن يساري وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة عليهم السلام حولي، إلهي ما خلقت خلقاً خيراً منهم فإجعل صلواتي بهم مقبولة ودعواتي

(١) المصدر السابق، ص٢٣١ -٢٣٢ .

بهم مستجابة وحوائجي بهم مقضية وذنوبي بهم مغفورة وآفاتي بهم مدفوعة وأعدائي بهم مقهورة ورزقي بهم مبسوطاً، اللهم صل على محمد وآل محمد، تقول ذلك ثلاثاً[1].

وهم الحصن الحصين لنا، ففي دعاء الإعتقاد تقول: وقد أصبحت في يومي هذا ولا ثقة لي ولا رجاء ولا مفزع ولا ملجأ ولا ملتجى غير من توسلت بهم إليك وهم رسولك وآله عليٌّ أمير المؤمنين وسيدتي فاطمة الزهراء سيدة النساء والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومقيم المحجة من بعدهم الحجة المستورة من ولدهم والمرجو للأمة من ذريتهم وخيرتك عليه وعليهم السلام اللهم واجعلهم في هذا اليوم وما بعده حصني من المكاره ومعقلي من المخاوف، ونجني بهم من كل عدو

(١) المصدر السابق، ص٢٣٨ .

وطاغ وفاسق وباغ ومن شر ما أعرف وما أنكر وما استتر علي وما أبصر ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، اللهم فبتوسلي بهم إليك وتقربي بمحبتهم وتحصني بإمامتهم افتح علي في هذا اليوم أبواب رزقك وانشر علي رحمتك ومغفرتك وحببني إلى خلقك وجنبني عداوتهم وبغضهم إنك على كل شيء قدير، اللهم ولكل متوسل ثواب ولكل ذي شفاعة حق فأسألك بمن جعلته إليك سببي وقدمته أمام طلبتي أن تعرفني بركة يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا، اللهم فهم مفزعي ومعولي في شدتي ورخائي وعافيتي وبلائي ونومي ويقظتي وطعني وإقامتي وعسري ويسري وعلانيتي وسري وصباي ومسائي ومنقلبي ومثواي .. الخ[1] وبهم يتحقق كل ويبطل كل مبطل كما في زيارة الإمام المهدي

(١) المصدر السابق، ص٣٥٤ -٣٥٥ .

المنتظر عجل الله تعالى فرجه: وأنك خازن كل علم وفاتق كل رتق ومحقق كل حق ومبطل كل باطل[1].

لذلك فإن الإمام المهدي عليه السلام حين ظهوره سوف يظهر العلوم الخافية ويعلمها لقواد جنوده رضي الله عنهم.

- وبولايتهم تضاعف الحسنات وتمحى السيئات، ففي زيارة الإمام المهدي عج:

وأشهد أن بولايتك تقبل الأعمال وتزكو الأفعال وتُضَعَفُ الحسنات وتمحى السيئات فمن جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله وصدقت أقواله وتضعفت حسناته ومحيت سيئاته، ومن عدل عن ولايتك جحد معرفتك واستبدل بك غيرك أكبه الله على منخريه في النار ولم يقبل له عملاً ولم يقم له يوم القيامة وزناً [2].

(١) المصدر السابق، ص٦٣٢ .
(٢) المصدر السابق، ص٦٣٣ .

-لذلك قال رسول اللّه ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وهذا الحديث مروي في الصحاح وكتب أهل السنة والشيعة.

- ولا يكتمل الدين إلا بولايتهم، فذكر الكفعمي وأن علياً أمير المؤمنين جعلته خليفتك والإقرار بولايته تمام وحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك[1].

(١) المصدر السابق، ص٨٦٨ .

الخاتمــة

علينا أن نقتل القديم بحثاً لنخلق وعياً شيعياً جديداً، فالناس بسبب تأثرهم بالفلسفة وبعد المنابر عن ذكر مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم إلا ما ندر ابتعدوا عن التدين، بل إن البعض صار يعتبر الخوض في مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم غلوا!!

والأعـــجب من ذلك أنهم لا يؤمنون بالولاية التكوينيــة والتــصــرف لأهل البــيت صلوات الله وسلامه عليهم في الكون! ولا شك أن أهل البيت أعظم من الملائكة وأشــرف منهم إلا أن الأســبــاب التي ذكرناها سابقاً هي علة ابتعاد الناس عن التدين واعتبار الخوض في مقامات أهل البيت عليهم السلام غلو.

فينبغي علينا أن نبحث في مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم حتى تكون عقيدتنا عقيدة صحيحة، وأنصح القراء الكرام ببعض الكتب منها بحار الأنوار للمجلسي، مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني، مصابيح الأنوار للسيد هاشم البحراني، الفضائل لابن شاذان، مناقب ابن شهر آشوب، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار للسيد نعمة الله الجزائري، صحيفة الأبرار للمامقاني، تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، الكافي (الأصول+الفروع+الروضة) للشيخ الكليني رض، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي، مناقب أمير المؤمنين للكوفي، اليقين لابن طاووس، تفسير القمي، تفسير العياشي، الثاقب في المناقب للطوسي، بصائر الدرجات للصفار، اللوامع النورانية للسيد هاشم البحراني، وغيرها

من الكتب وأسـأل الله تعـالى أن أكـون قـد قـدمت شيئاً يسيراً من مقاماتهم ينبه أهل الغفلة، وأسأل الله العلي الأعلى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن القـبول ببـركة الصـلاة على مـحـمـد وآل مـحـمـد، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

بقلم

خادم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٩/١٠/١٠

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي: الكويت – مشرف – ص.ب ٢٠٤٦ –

الرمز البريدي ٤٠١٧١